طباعة

الفنان قاسم نايف جواد: الخزاف العراقي يظل متقدما على الخزافين العرب

سارة حسن موسى

الخميس 20-02-2014

يتميز الفنان قاسم نايف جواد بأعماله الخزفية المستوحاة من التراث والحضارة العراقية ممزوجة بالمعاصرة ومحاكاة الطبيعة، له قدرة ومهارة عالية تشكل علامة مضيئة في فن الخزف في العراق، دائماً يبحث عن ماهو جديد في التقنية الفنية لتوظيفها في عمل فني جديد مستخدماً أحساس الخزاف وروحية الطين, التقينا به وكان معه هذا الحوار:

***هل لنا ان نتوقف عند المراحل الاولى لموهبتك الفنية وكيف اكتشفت ان داخلك خزافاً؟**

- الصحيح أنني لم أكن اعرف فن الخزف ، ولا يوجد فنان تشكيلي في عائلتي وانحدر من طبقة عمالية لكني كنت أهوى الرسم ، كما كنت أشكل من الطين الاصطناعي وأعمل منه منحوتات. وفي المرحلة الابتدائية كنت اشارك في معارض الرسم التي تقام في المدارس كنشاط فني والظروف هي التي دفعتني لدراسة الرسم لان البذرة كانت موجودة فعلاً في داخلي كفنان. وعند التقديم لاختبار الدراسة في كلية الفنون الجميلة . كان عدد الطلبة المتقدمين يصل الى 500 طالب نجحت في هذا الاختبار وكنت من الطلبة العشر الاوائل . في المرحلة الأولى من الدراسة كانت اعلى درجات لي في مادة الخزف فحولت الى دراسته ، واحتضنني الخزاف المرحوم شيخ الخزافين سعد شاكر فقد كان أستاذ الكل وهو الذي اسس الخزف العراقي المعاصر وحوله من الخزف التقليدي الى فن الخزف, عملت معه في الأستوديو الخاص به وقدم لي كل ما يملك من معلومات على طبق من ذهب وانا مدان لهذا الرجل بالكثير .فضلاً عن ما درسته من مهارة وخبرة وابتكار بالتخطيطات.

***بمن تأثرت في بداية حياتك الفنية وهل حاولت تقليد أعماله ؟**

-في بداية نتاجاتي كنت متأثراً بأسلوب المرحوم سعد شاكر .. تدريجياً انسلخت منه وأصبح عندي طابع خاص .. خدمتني بذلك مشاركاتي في المعارض وأختلفت عن بقية زملائي لانني كنت اعمل وانفذ وازجج أعمالي في الاستوديو الخاص بالمرحوم سعد شاكر وأصبحت مساهماتي بعد التخرج عام 1988 كثيرة وشاركت في عدة معارض وحصلت على عدة جوائز منها (5) جوائز بالمرتبة الاولى وحصلت على جائزة الإبداع عام 2001 وما زالت مشاركاتي مستمرة لحد ألان.

***ماهو مصدر الهامك الاول وهل تتعامل مع الخامة وفق ماكيت معين ام تترك العنان لأناملك تقودك حيث الشكل النهائي؟**

-نحن بشكل عام نستمد من الاصالة في التاريخ وللفن القديم ونستلهم مما يحيط بنا من الطبيعة بجمالها واشجارها وصخورها ونجومها, وغالباً ما نربط بين التاريخ والحضارة ، وبشكل عام الخزف يميل الى التجريد اكثر من الواقعية في الاعمال وحتى نعطيه الخصوصية بعيداً عن النحت ، وعادة يسبق كل عمل تخطيط ومن بعده يبدأ التنفيذ وأحيانا تتجاوز على التخطيطات بإضافات او لمسات أخرى تصب في مصلحة العمل في النهاية وبمستوى راق وحرفي واحياناً تحدث طفرة فنية لايمكن ان تتكرر ويخلق نموذجاً لم يكن في الحسبان.

***هل تعتبر التعامل مع الخامة ضرب من ضروب التنفيس عن الهموم والمشاكل داخل الفنان؟**

-الفن هو عبارة عن معاناة وهواجس الفنان في تحليل الواقع الاجتماعي وتنطلق من ذاته بكل مكوناتها، اذ يتعامل الفنان (الخزاف) مع الخامة بروحية وتنتقل هذه المعاناة الى الخامة وتبرز بصورة غير مباشرة وينتج عنها عمل فني وعندما تفلسف هذه الاعمال تبرز معاناة الفنان نفسه واحاسيسه ومشاعره وعواطفه.

***هل توجد بصمة فنية خزفية عراقية تميزها عن البصمات العربية ؟**

- سعى الخزفيون العراقيون الى تحرير فن الخزف من الجانب النفعي الى الجانب الفني والخزافون العراقيون معدودون على الاصابع لكن رغم قلتهم اسمائهم مشهورة عالمياً .. وفي السنوات السابقة أي في مرحلة السبعينيات والثمانينيات والتي سبقت الحصار كان يتخرج من كل دورة دراسية خزاف او خزافون يبرزون على الساحة ولكن بعد هذه المرحلة ، مرحلة الحصار لغاية 2013 وما بعدها اصبح عدد الخزافين لايتجاوز (5) خلال العشر سنوات الماضية ..مع العلم ان المناهج التي تدرس هي المناهج نفسها والأساتذة والطلبة انفسهم والطين المستخدم وطريقة

التزجيج هي نفسها .مع ذلك خلال مشاركاتنا في المعارض التي تقام في الدول العربية .. تلقي اعمال الخزف قبولاً من المتلقي والجميل ان الجمهور يقتني الأعمال الخزفية.

*** كيف ترى مستقبل فن الخزف في العراق ؟**

-فن الخزف مهمل بشكل كامل في العراق وعلى الجهات المعنية بالفن والفنانين فتح ورش متخصصة للخزافين غير القادرين على إنشاء أستوديو خاص بهم لمزاولة اعمالهم الفنية ، كذلك اقامة معارض متخصصة للخزف مثل باقي الدول مثلاً في مصر هناك بنايات خاصة لعرض أعمال الخزف والاسهام بالمشاركات في المعارض التي تقام خارج البلد في الدول العربية وحتى الأوربية والأمريكية لنشر هوية الفنان العراقي وهذا رصيد يحسب للدولة العراقية .وهناك جهود شخصية من قبل الأساتذة تقدم للطلاب من خلال فتح المشاغل الخاصة بهم لافادة الطلاب ومزاولة أعمالهم الخزفية وتوفير التراب اللازم للعمل وقد تبرعت بطن من التراب هدية مني للطلاب مجاناً للاسهام في تحريك فن الخزف في العراق.

رابط الخبر : viewart.php?art=44874

طباعة